Proceeding Arabic Language Learning International Conference (ALLICO)

https://conferences.uinsgd.ac.id

الإستعارة في قصة نوح عليه السلام و آثارها في تنمية القيمة التربوية

ISTIA'RAH IN THE STORY OF THE PROPHET NOAH AS AND THE IMPLICATIONS OF EDUCATIONAL VALUES

Naih Nurjanah[1]
[1]Institut Agama Islam Persis Bandung, Indonesia
Email: naihnurjanah003@gmail.com

ABSTRACT

The use of metaphorical language is one of the skills used in various verses of the Qur'an to express meaning imaginatively. Even though the words of the Koran are frequently debated and recorded, most Muslims are unaware of the mysticism within them. It is necessary to reinterpret the miracle of the Al-Qur'an, which has numerous patterns and ways in each letter and verse, to avoid misinterpreting and misunderstanding the passage. Rhetoric, using a rhetorical methodology, is the scientific study investigating the nature of the wonders of the Qur'an. Several surahs in the Koran explain Noah's history as one of the prophets with the title Ulul al-Azmi. To avoid misconceptions and to evaluate the effect of metaphorically edited verses on the education of students, readers, and devotees of the Prophet Noah, peace be upon him; it is necessary to reexplain any such verses.

Keywords: Educational, Metaphor, The Qur'an, The Prophet Noah.

المقدمة

إن القرأن الكريم كتاب دين وهداية أنزله الله سبحانه وتعالى على النبي محمد صلوات الله عليه وسلامه للناس كافة, يخاطب فيه عقل الناس الإنسان ووجدانه, ويعلمه عقيدة التوحيد , ويزكيه بالعبادات, ويهديه إلى ما فيه خيره وصلاحه في حياته الفردية والاجتماعية , ويرشده إلى طريق الأمثل لتحقيق ذاته , ونمو شخصيته , وترقي نفسه في مدارج الكمال الإنساني حتى يستطيع أن يحقق لنفسه السعادة في الدنيا والأخرة.

وهناك رأي يشيع على نطاق واسع. هو أن اللغة أهم وسائل الاتصال استخداما وأكثر فعالية في هذه الحياة-منطوقة أومكتوبة-واللغة كما قالها الخولي[١]: "هي نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة." ولكن مما ينبغي أن نعلم بالدقة على أن استخدام اللغة ليس أمر يسير لنا، حينما نتخذها إحدى

[١] محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، (رياض : ١٩٨٢) ص ١٥.

الوسائل لتبادل الأفكار والمشاعر. كثير من المجتمع الكلامي هم يعثرون في الأخطاء حتى لا يستطيع أن يفهمها المستمع جيدا على ما يلقيه المجتمع الكلامي من أفكار أو مشاعر. وهذا ما يتمكن إلى ظهور سوء التفاهم في الاتصال بين جماعة لغوية.

قال إنعام فوّال إن علوم البلاغية ركنت بعض الشيئ في هذا العصر الحديث بعد أن كان يقصد به وجوه تحسين الكلام وإحرازه لمعانى البيان وأنواع الفصاحة والبديع ووجوه مطابقته للمحسنات اللفظية والمعنوية التى أحرزت دورا مهما نال إعجاب العلماء اللغويين بعامة والبلاغيين بخاصة.[٢] البلاغة-لغة-تنبىء عن الوصول والانتهاء. قال في القاموس بلغ الرجل بلاغة: إذا كان يبلغ بعبارته كنه مراده من إيجاز بلا إخلال أو إطالة بلا إملال[٣]. وقال فضل حسن عباس أن البلاغة وضعت أول ماوضعت لتدل على الوصول إلى المكان. والنهاية إلى الغاية التي يقصدها العرب في بداوتهم ورحيلهم من مكان إلى مكان. ثم تطور هذا اللفظ ليشمل مع هذا المدلول الحسيّ أمورا معنوية ينتهي بها صاحبها إلى مايريد أن يصل إليه من غايات متعددة[٤].

---

[٢] إنعام فوال عكاوي " المعجم المفصل في علوم البلاغة" ، (لبنان : دار الكتب العلمية،٢٠٠٦)، ص.٥

[٣] جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٤)، ص. ٣٣.

وقد سمّيها مصطفي الصادق الرافعي في كتابه "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" (باللغة الخاصة) . تخرج من اللغة العامة التي هي العربية على إطلاقها . هذا لأنه يحتال بها على اختصار الطريق في أداء المعاني إلى النفس ؛ فإن أكبر الكبير في سموه كأصغر الصغير في إدراكه. وإن بناء هذه اللغة قائم على تأليف أسرار المعاني وترجمتها للنفس ترجمة موسيقية. بالتشبيه والمجاز والكناية والاستعارة وغيرها . وبهذاه اللغة الذقيقة في التركيب. والدلالة يكتب الكاتب وينظم الشاعر؛ فتكون طبائع المعانى كأنها هي التي تتكلم ؛ وتخرج الصور الكلامية وكأنها ضرب من الخلقي العقلي؛ فيه الجلال والرهبة والإقناع . بل فيه شيئ من الإيمان بالقوة الغامضة . بل فيه شيئ من هذه القوة الغامضة يصل بين سر المعنى وسر النفس. (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥ ص ١٧٨) .

[٤] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، (يرموك: دار الفرقان، ١٩٩٧)، ص. ١٩.

بلغت الغاية إذا انتهيت إليها . وبلغتها غيري والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، فسمّيت البلاغة بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه. وسمّيت البلغة بلاغة لأنك تتبلغ بها فتنتهى بك إلى ما فوقها، وهي البلاغة أيضا . ويقال : الدنيا بلاغ. لأنها تؤديك إلى الآخرة والبلاغ أيضا التبليغ– ومنه : هذا بلاغ للناس. أي تبليغ. ويقال بلغ الرجل بلغة إذا صار بليغا . كما يقال نبل الرجل نبالة إذا صار نبيلا. قال أعرابي: البلاغة التقرب من البعيد والتباعد من الكفلة والدلالة بقليل على كثير. وقال عبد الحميد بن يحيى : البلاغة تقرير المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام. وقال ابن المعتز : البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام. وقال العتابى : البلاغة مدّ الكلام بمعانيه إذا قصر وحسن التأليف إذا طال. (انظر أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٩٩، ص. ٤٠) .

وسئل العتابيّ[٥]: ما البلاغة؟ فقال: كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ. فقيل له: قد عرفنا الإعادة والحبسة. فما الاستعانة ؟ قال : أما تراه إذا تحدّث قال عند مقاطع كلامه: ياهناه وياهذا وياهيه واسمع مني واستمع إليّ وافهم عني أولست تفهم أو لست تعقل، فهذه كله وما أشبهه عيّ وفساد.[٦] وتحدّث الجاحظ[٧] غير مرة عن البلاغة إلا أنه قال : قال بعضهم-وهو من أحسن ماجتبيناه ودوناه-: لا يكون الكلام بمستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه. فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك.

❖ بلاغة الكلام

قال صاحب (التلخيص)[٨] في تعريفها: البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال[٩] مع فصاحته. ومن هذا التعريف ثلاثة أشياء تستدعى التحديد وهي: الحال ومقتضى الحال ومطابق الكلام لمقتضى الحال.

---

٥ هو كلثوم بن عمرو من شعراء العباسيين. وكانت له خطوة عند الرشيد والبرامكة.

٦ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (البيان والتبيين ج. ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨ م.، ص. ١١٣) .

٧ الجاحظ هو : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني. أبو عثمان البصري الإمام اللغوي النحوي المعروف بالجاحظ تلميذ النظام البلخي. كان من المعتزلة رئيس الفرقة الجاحظية سمي بالجاحظ لجحوظ في عينيه. ولد سنة ١٦٣هـ. وتوفي سنة ٢٥٥ هـ. (انظر الخطيب القزويني في "الإيضاح في علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع"، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م ص ١٦) . وهو صاحب قلم سيّال أثرى المكتبة العربية بأنفس ما تتباهى به. والجاحظ عبقريّة عربية تركت من المؤلفات الجمّ الغفير. وينطوي كتابه الرائع (لبيان والتبيين) على ما بعد أصولا ممتازة لعلم البلاغة. فقد ضمّنه حديثا عن الفصاحة والبلاغة والطبع والصنعة ونماذج من البيان العالي في كلام العرب الفصحاء وأشعارهم وخطبهم وأسجاعهم إلى نبذ من كلام العرب. وكان في تضاعيفه مدافعا ممتازا عن بلاغة العرب وبيانهم, وينسب إليه أيضا كتاب في (نظم القرآن) لم يظفر به إلى اليوم. فيما نعلم. ويوحي العنوان بانتساب هذا المصنّف إلى فئة الكتب المهتمة بطرائق التعبير. كما لا تخلو كتبه الأخر من حديث عن البيان وآلاته (انظر عيسى علي العاكوب في "الكافي في علوم البلاغة العربية" الإسكندرية: الجامعة المفتوحة، ص. ١٧) .

٨ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الحطيب "التلخيص في علوم البلاغة"، دار الفكر العربي : ١٩٠٤، ص. ٣٣) .

٩ وقال أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة" (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ص. ٤٠-٤١. حال الخطاب (ويسمى بالمقام) هو الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة. والمقتضى (ويسمّى الاعتبار المناسب) هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة، مثلا –المدح– حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب. و–ذكاء المخاطب– حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز. فكل من المدح والذكاء (حال ومقام). وكل من الإطناب والإيجاز (مقتضى). وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز (مطابقة للمقتضى) .

١- الحال

يراعى البليغ في كلامه طبيعة من يسوق حديثه والظرف المحيط به الجوّ النفسي الذي يعيش تحت وطأته. ونحسّ نحن المتحّثين العاديين بأثر ذلك في كلامنا؛ إذ نعدّ كلامنا دائماعلى نحو يناسب فيه الإطار يقال فيه. ويأخذ كلامنا صورا مختلفة تبعا لطبيعة من نتكلّم معهم؛ فكلامنا مع الوالدين غير كلامنا مع الأشقاء، وكلامنا مع معلّمينا غير كلامنا مع زملائنا، وكلامنا مع الذكيّ اللّماح من زملائنا نكتفي فيه بالإشارة السريعة، ومع متوسط الذكاء نعمد إلى الشرح والتبسيط، ونعمن في ذلك حين يملى علينا أن نتحدّث من لم يؤت خظا من الإدراك السريع. وكثيرا ما نردّد في مواقف الفهم والإفهام: اللبيب يفهم من الإشارة وغيرها. هذه الأوضاع التي نقدم فيها كلامنا وتؤثر في صياغتنا إيّاه وفي صبّ قوالب خاصّة نسمى (أحوالا) أو (مقامات[١٠]) أو (سياقات). ويعرّف البلاغيّون الحال بأنه: الأمر الحامل للمتكلم على إيراد كلامه في صورة خاصة- أو الأمر الدّاعي لأن يعتبر المتكلم في كلامه خصوصية ما[١١].

٢- مقتضى الحال[١٢]

ويعرّفه البلاغيّون بأنه:

---

[١٠] المقامات : جمع مقام وهو إسم مكان من (قام) . المراد بم أي الحال؛ وذلك أن البلغاء كانوا يلقون خطبهم وأشعارهم وهم قيام. فأطلق المقام على الحال الداعى إليها لأنه سبب فيه. انظر عبد المتعال الصعيدي، "بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة"، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٩)، ص. ٢٠.

[١١] عيسى علي العاكوب "الكافي في علوم البلاغة العربية"، (الإسكندرية: الجامعة المفتوحة، ١٩٩٣)، ص. ٣٩-٤٠.

[١٢] وقال أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة"، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ص ٤٠-٤١ : مقتضى الحال هو ما يدعو إليه الأمر الواقع. أي ما يستلزمه مقام الكلام وأحوال المخاطبمن التكلم على وجه مخصوص. ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين. واعتبار طبقاتهم في البلاغة وقوتهم في البيان والمنطق. فللسوقة كلام لا يصلح غيره في موضعه والغرض الذي يبنى له. ولسراة القوم والأمراء فن آخر لا يسد مسده سواه. من أجل ذلك كانت مراتب البلاغة متفاوته بقدر تفاوت الاعتبارات والمقتضيات. وبقدر رعايتها يرتفع شأن الكلام في الحسن والقبح ويرتقي صعدا إلى حيث تنقطع الأطماع وتخور القوى ويعجز الإنس والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وتلك مرتبة الإعجاز التي تخرس عندها ألسن الفصحاء لو تاقت إلى العبارة. وقد عرف بالخبر المتواتر أن القرآن الكريم نزل في أرقى العصور فصاحة وأجملها بلاغة. ولكنّه سدّ السبل أمام العرب عندما صاح عليهم صيحة الحق فوجفت قلوبهم وخرست شقاشقهم مع طول التّحدّى وشدّ النكي وحقّت للكتاب العزيز الكلمة العليا .

"الكلام الكليّ المرسوم بطابع خاص" ويعني هذا التعريف أنّ الذين نقّبوا في كلام البلغاء والبيان العالي في القرآن الكريم. تبيّن لهم أن للكلام صورا خاصّة صياغات محدّدة صياغات محدّدة هيئات ثابتة. وأنّ كل صورة وصياغة وهيئة تستخدم في حال خاصة ومقام محدّد إطار معين. وهذا التمثيل لذلك:

- الكلام المؤكد بأية طريقة من طرق التأكيد هو مقتضى حال الإنكار عند المتلقّي؛ أي إن صورة التأكيد في الكلام هي أمر تقتضيه حال الإنكار عند المتلقي.
- الكلام الموجز المختصر هو مقتضى حال الذكاء عند المتلقي؛ أي إن صورة الاختصار في الكلام هي أمر يستدعيه الذكاء عند المتلقي.
- الكلام المطنب المسهب هو مقتضى حال الغباء وصعوبة الفهم عند المتلقي.

٣- مطابق الكلام للمقتضى

وهي ظهور كلام المتكلم وفق الصورة التي تقتضيها الحال التي يقال فيها، أي تطبيق المتكلم في كلامه ما تفرضه عليه حال مخاطبة من مقتضي، أي كيفية خاصّة[١٣].

❖ بلاغة المتكلّم

بلاغة المتكلم هي ملكة في النفس[١٤] يقتدر صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أيّ معنى قصده. وتلك غاية لن يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب خبرا وعرف سنن تخاطبهم في منافراتهم ومفاخراتهم

---

[١٣] علي العاكوب، "الكافي في علوم البلاغة العربية"، (الإسكندرية: الجامعة المفتوحة، ١٩٩٣)، ص. ٤١.

[١٤] أي أن الهيئة والصفة الراسخة الثابتة في نفس المتكلم يمكنه بواسطتها أن يعبّر عن المعاني التي يريد إفادتها لغيره بعبارات بليغة أي مطابقة لحال الخطاب. قلو لم يكن ذا ملكة يقتدر بها على التصرف في أغراض الكلام وفنونه بقول رائع. وبيان بديع بالغا من مخاطبه كل ما يريد. لم يكن بليغا– وإذا لابد للبليغ أولا من التفكير في المعانى التي تجيش في نفسه. وهذه يجب أن تكون صادقة ذات قيمة وقوة يظهر فيها أثر الابتكار وسلامة النظر وذوق تنسيق المعاني وحسن ترتيبها. فإذا تم له ذلك عمد إلى الألفاظ الواضحة المؤثرة الملائمة فألّف بينها تأليفا يكسبها جمالا وقوة.

فالبلاغة ليست في اللفظ وحده وليست في المعنى وحده ولكنها أثر لازم لسلامة تألّف هذين وحسن انسجامهما. وقد علم أن البلاغة أخص والفصاحة أعم لأنها مأخوذة في تعريف البلاغة. وأن البلاغة يتوقف حصولها علي أمرين. الأول: الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود. والثانى: تمييز الكلام الفصيح من غيره. لهذا كان للبلاغة درجات متفاوتة تعلو وتسفل في الكلام بنسبة ما تراعى فيه مقتضيات الحال وعلى مقدار جودة مل يستعمل فيه من الأساليب في التعبير والصور البيانية والمحسنات البديعية (انظر: أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة"، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ص. ٤٢.

ومديحهم وهجائهم وشكرهم واعتذراهم ليلبس لكل حالة لبوسها (ولكل مقام مقال).

وبالنظر إلى البيان السابق يعرف أن البلاغة ليست منحصرة في إيجاد معان جليلة ولا في اختيار ألفاظ واضحة[١٥]، بل هي تتناول مع هذين الأمرين أمرا ثالثا (هو إيجاد أساليب مناسبة لتأليف بين تلك المعاني والألفاظ مما يكسبها قوة وجمالا).

وخلاصة القول أن البلاغة كما قال صاحب (البلاغة الواضحة)[١٦] هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون[١٧].

أ. البلاغة وفنونها

البلاغة هي مرتقى علوم اللغة وأشرفها فالمرتبة الدنيا من الكلام هي التي تبدأ بألفاظ تدل على معانيها المحددة، ثم تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة. وقد قيل: إذا تكلّم المرء بلغة ما فهو يحدد هويته الحضارية والإنسانية، وإذا امتلك لغته، حدد مركزه في المجتمع. فاللغة وإن كانت وسيلة للتعبير عن الفكر، فهي تمثل الفكر كله، ولا عجب بعد ذلك إذا تحققت أسباب التطور والرقي نتيجة العناية بها.

---

[١٥] لأن البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن – وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطا في البلاغة. لأن الكلام إذا كانت عبارته رثّة ومعرضة خلقا لم يسمّ بليغا وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى. فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى. وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا. ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملكهم وتسيطر على نفوسهم. فربّ كلمة حسنت في موطن ثم كانت مستكرهة في غيره، ورب كلام كان في نفسه حسنا خلابا حتى إذا جاء في غير مكانه وسقط في غير مسقطه خرج عن حدّ البلاغة وكان غرضا لسهام الناقدين (انظر أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة"، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩، ص. ٤١).

[١٦] علي جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (جاكرتا : روضة فريس، ٢٠٠٧)، ص. ١٠.

[١٧] – المعنى في البلاغة يسمى بـ"الغرض" أي الغرض ما يريده المتكلم في إلقاء الكلام مطابقا لمقتضى الحال والمقام، وليس معنى الكلام هنا حرفيا. ولذالك الكلام في البلاغة يعتبر في ناحية أغراضه. هل غرض في إلقاء ذلك الكلام إلا لإخبار خبرا فحسب أو لتهديد أو لتعزيز أو لمدح أو لتقبيح أو لتحسّر أو لإغراء أو لاسترحام أوغيرها من أغراض إلقاء الكلام.

– والمعنى في البلاغة لابد يتمثل فيه من صفة جليلة وراسخة وكريمة وجمالية وآدبية.

والبلاغة علم له قواعده وفن له أصوله وأدواته كما لكل علم وفن، وهو ينقسم إلى ثلاثة أركان أساسية: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع[١٨]. وهذه نبذة مختصرة ومبسطة عن كل واحد منهم.

١) علم المعاني[١٩]

المعاني هو أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال[٢٠] بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له. وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود[٢١]. وأحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال هي: الحذف والذكر والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير والفصل والوصل والمساواة والإيجاز والإطناب وما إلى ذلك. موضوع علم المعاني هو اللفظ العربي من حيث إفادة المعاني الثواني[٢٢] التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال.

وأما فائدته إعجاز القرآن العظيم من جهة ما خصه الله به من جودة السبك وحسن الوصف وبراعة التراكيب ولطف الإيجاز وما اشتمل عليه من

---

[١٨] تتكون البلاغة من هذه الفنون الثلاث لأن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطإ في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الفصيح من غيره . والثاني منه ما يبيّن علم متن اللغة أو التصريف أو النحو أو يدرك بالحس. وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الأول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع. وكثير يسمّى الجميع علم البيان وبعضهم يسمّى الأول علم المعاني والأخرون علم البيان. والثلاثة علم البديع. انظر : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، "التلخيص في علوم البلاغة"، (دار الفكر العربي: ١٩٠٤)، ص. ٣٦-٣٧.

[١٩] المعاني المتصورة في عقول الناس، المتصلة بخواطرهم، خفية بعيدة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه، ولا مراد شريكه، ولا المعاون له على أمره، إلا بالتعابير التي تقربها من الفهم، وتجعل المهمل مقيدا، والمقيد مطلقا، والمجهول معروفا، والوحشي مألوفا . (انظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، بيروت: المكتبة العصرية، ص. ٤٦) .

[٢٠] الحال هو الأمر الداعي للمتكلم إلى إيراد خصوصية في الكلام، وتلك الخصوصية هي مقتضى الحال.

[٢١] انظر: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص. ٤.

[٢٢] أي المعنى الأول ما يفهم من اللفظ بحسب التركيب وهو أصل المعنى مع زيادة الخصوصيات من التعريف والتنكير.

سهولة التركيب وجزالة كلماته وعذوبة ألفاظه وسلامتها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته،[٢٣] وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.

المعاني منحصر في ثمانية أبواب، منها: (١) أحوال الإسناد الخبري؛ (٢) أحوال المسند إليه؛ (٣) أحوال المسند؛ (٤) أحوال متعلقات الفعل؛ (٥) القصر؛ (٦) الإنشاء؛ (٧) الفصل والوصل؛ (٨) الإيجاز والإطناب والمساواة.

ووجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء، لإنه إما أن يكون لنسبته خارج[٢٤] تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج. الأول الخبر، والثاني الإنشاء، ثم الخبر لابد له من إسناد ومسند إليه ومسند.

٢) علم البيان[٢٥]

هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد[٢٦] بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه[٢٧].

---

[٢٣] المرجع السابق، جواهر البلاغة، ص. ٤٧.

[٢٤] للخارج الواقع ونفس الأمر ولو لم يكن له وجود خارجي.

[٢٥] البيان لغة: الظهور والوضوع. تقول: بأن الشيء يبين إذا ظهر. واصطلاحا كما تقدم: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة من تشبيه واستعارة ومجاز ومرسل وكناية. (انظر: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص. ٥. وفي لسان العرب: "بان الشيء بيانا اتضح، فهو بيّن، وأبنته أنا، أي وضّحته، واستبان الشيء ظهر، واستبنته أنا عرّفته، والتبيين: الإيضاح" (لسان العرب: مادة (بين). أما ابن رشيق القيرواني (ت. ٤٦٣) في كتابه (العمدة) فقد نقل تعريف الرماني، ولكنه لم يقف عنده، بل ذكر تعريفا آخر، وهو: أنّ البيان الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقلة، وانما قيل ذلك، لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي قد يدل، ولا يستحق اسم البيان (العمدة : ١/ ٤٣٧). وعبارة ابن رشيق في تعريفه البيان "الكشف عن المعنى" قريبة من عبارة الجاحظ "أنّ البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى" مصطلحات بلاغية: ٧٢).

[٢٦] قيّده السعد بأن يكون مدلولا عليه بكلام مطابقا لمقتضى الحال. وإنّما قيّده بهذا لأن اعتبار علم البيان إنما يكون بعد اعتبار علم المعاني. فلا بدّ من مراعاة علم المعاني في علم البيان. فإذا أنكرشخص كرم زيدا مثلا قلت له بطريق الكناية: (إنّ زيدا كثير الرماد). فإذا لم تأت بالتأكيد لم يعتدّ بهذه الكناية. وقيل المراد جنس المعنى من غير تقييد بشيء، لأن وظيفة علم البيان غير وظيفة علم المعاني. فوظيفة الأول ترجع إلى البلاغة. ووظيفة الثاني ترجع إلى الفصاحة، أنه لابد من اعتبار الفصاحة في البلاغة. (انظر: عبد المتعال الصعيدي "بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة". القاهرة: مكتبة الآداب، ج. ٣ ص. ٣٢٩).

[٢٧] بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها أوضح. وبهذا يكون الإختلاف بينها في حدود وضوح الدلالة ؛ لأن علم البيان يقصد منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فلا يطلب فيه إلا وضوح الدلالة؛ وقيا إنه يريد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وخفائها؛ فحذف الثاني على سبيل الاكتفاء. وقد نجح

- أبواب علم البيان:

ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له: إن قامت قرينة على عدم إرادة ما وضع له فهو مجاز وإلا فهو كناية. ثم المجاز منه الاستعارة وهي ما تبتني على التشبيه فيتعين التعرض له[٢٨].

فانحصر المقصود في: التشبيه والمجاز والكناية وقدّم التشبيه على المجاز من ابتناء الاستعارة التى هي مجاز على التشبيه. وقدم المجاز على الكناية لنزول معناه من معناها منزلة الجزء من الكل [٢٩].

تعد الاستعارة وليدة من التشبيه والمجاز، ويقال في تعريفها أنها "اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي"، وقال بعض العلماء أنها تعتبر نوع من أنواع التشبيه ولكن حذف أحد أطرافه .توصَف الاستعارة بأنَّها حسنة وجميلة في حال كثُرت فيها أساليب البلاغة الفنية وتمّ بها بيان المعنى بشكل مختلف عن معناه الحقيقي الأصلي، وتوصَف بالقبح إذا خلت من أساليب البلاغة، لأنَّها لا تحقِّق البلاغة في وصف السهولة والسرعة ولأنّها لا تشكل معنى مميزًا.

تعريف الاستعارة لغة واصطلاحا

الاستعارة لغة : رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، و استعار الشيء أي طلب منه أن يعطيه إياه عارية، و الاستعارة في علم البيان :استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا.

الاستعارة اصطلاحا :هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وهي في الأصل عبارة عن تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، وبقي المشبه، والاستعارة هي مبالغة في التشبيه، وإدعاء معنى الحقيقة في الشيء.

هذا بأن المطلوب في علم البيان هو خفاء الدلالة لا وضوحها؛ لأنه كلّما كان الكلام خفيّ الدلالة كانت منزلته أعلى. ولا شك أن المراد بهذا الخفاء ما يكون بسبب دقة المعنى لا بسبب التعقيد. واختلاف تلك الطرق في ذلك يكون باعتبار قرب المعنى المجازي وبعده من المعنى الحقيقي. وباعتبار اختلاف القرينة المنسوبة في دلالتها على المراد. (المصدر السابق، ص. ٣٢٩).

[٢٨] المصدر السابق، ص. ٣٢٩.

[٢٩] المصدر السابق، ص. ٣٢٩.

الاستعارة في القرآن

قيل أن حقيقة الاستعارة في القرآن هو أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، ويكون حكمها في ذلك هو إظهار الخفي وإيضاح الظاهر، مثال :{وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ} [الزُّخْرُف: ٤]، والحكم هنا إظهار الخفي، حيث أن حقيقته هي: وأنه في أصل الكتاب، وقوله تعالى {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ} [الْإِسْرَاء: ٢٤]، والحكم هنا إيضاح ما ليس بجلي لتصبح جلي.

نوّه البلاغيون العرب القدامى بأهمية البيان، وفي مقدمتهم عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١) بقوله: "ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، وأبسق فرعا، وأحلى جنى، وأعذب وردا، وأكرم نتاجا، وأنور سراجا من علم البيان الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشي، ويصوغ الحلي، ويلفظ الدر، وينفث السحر، ويقري الشهد، ويريك بدائع من الزهر، ويجنيك اليانع من الثمر، والذي لولا تحفّيه بالعلوم وعنايته بها، وتصويره إياها لبقيت كامنة مستورة، ولما استبنت لها يد الدهر صورة، ولاستمر السرار بأهلها، واستولى الخفاء على جملتها، إلى فوائد لا يدركها الاحصاء، ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء"[٣٠].

فالبيان يعدّ العمود الفقري لعلوم الأجب العربي وفنون اللغة العربية. والبيان، أو دراسة الفن الأدبي ينبغي أن يساير كل نشاط فكري، لأثره البعيد في اللغة العربية، إذ هو يشرح محاسنها وصنوف التعبير بها، ويجلّي أساليبها المختلفة، وفضل التعبير بكلّ أسلوب منها، ويفسّر الملامح الجمالية التي تبدو في قصيدة الشاعر أو خطبة الخطيب أو رسالة الكاتب أو مقالة المتكلم.

٣) علم البديع

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام[٣١] بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة.

---

[٣٠] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤)، ص. ٥-٦.

[٣١] يعني بمعرفتها تصور معانيها والعلم بأعدادها وتفاصيلها ومنشأ الحسن فيها . وهذه الوجوه هي المحسنات المعنوية واللفظية. وإنما سميت محسنات لأنها ليست من مقوّمات البلاغة ولا الفصاحة. فالحسن الذي تحدث في الكلام عرضى لا ذاتى. (انظر: "بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة"، القاهرة : مكتبة الآداب، ج. ٤ ص. ٥٠٤).

وقيل يسمى بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه (الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، بيروت: دار الكتب العلمية، ص. ٥) .

وأول من دوّن قواعد البديع ووضع أصوله: عبد الله بن المعتز. وهو أحد الشعراء المطبوعين والبلغاء الموصوفين. اشتفصى ابن المعتز ما في الشعر من المحسنات فجمع في كتاب سماه (البديع) وذكر فيه سبعة عشر نوعا. وقال: ماجمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف. ومن رأى إضافة شيء من المحاسن فله اختياره، ثم ألف معاصره قدامة بن جعفر كتابا سماه (قد قدامة) [٣٢].

- من أهم أساليب البديع:

١. المحسنات اللفظية فيها: الجناس[٣٣] و الاقتباس[٣٤] والسجع[٣٥]

٢. المحسنات المعنوية فيها: التورية[٣٦] والطباق[٣٧]

فأما فوائد دراسة البلاغة فهي: (١) فهم معاني القرآن الكريم الذي هو أساس البلغة ومعرفة أسرار؛ (٢) القدرة على نطق الكلام وتمييز الحسن من الرديء؛ (٣) تنمي القدرة على اختيار الكلام المناسب للموقف؛ (٤) تنمي عند الناقد القدرة على انتقاد النصوص الأدبية إدراك الجمل التي يتم قراءتها.

فأما الهدف من دراسة علم البلاغة: (١) هدف ديني؛ ويتمثل في تذوق بلاغة القرآن الكريم و الحديث الشريف؛ (٢) هدف نقدي (بلاغي)؛ يتمثل في القدرة على تمييز كلام العرب من جيد وسيئ؛ (٣) هدف أدبي؛ يتمثل في التأليف الجيد للشعر و النثر، و في التدريب على صناعة الأدب.

---

[٣٢] المصدر السابق، ص. ٥.

[٣٣] الجناس : أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعني. مثل قوله تعالى : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) أن معناه مرة يوم القيامة ومرة إحدى الساعات الزمانية.

[٣٤] الاقتباس : تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما . ويجوز أن يغير في الأثى المقتبس قليلا. مثل قاله ابن سناء الملك : (رحلوا فلست مسائلا عن دارهم أنا " باخع نفسي على آثارهم ")

[٣٥] السجع : توافق الفاصلتين في الحرف الأخير. وأفضله ما تساوت فقره. مثل : (الحر إذا وعد وفى وإذا أعان كفى وإذا ملك كفى) .

[٣٦] التورية : أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان : قريب ظاهرا غير مراد وبعيد خفي هو المراد .

[٣٧] الطباق : الجمع بين الشيء وضده في الكلام. مثل قوله تعالى : (وتحسبهم أيقاظا وهم رقودا) .

Proceeding Arabic Language Learning International Conference (ALLICO)
Vol. 26 No. 1 | 144-167
Published by: UIN Sunan Gunung Djati Bandung, Indonesia.

بلاغة القرآن

إنه ممالاريب فيه، أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لايزيدها التقدم العلمي إلارسوخا في الإعجاز. والقرآن الذي عجز العرب عن معارضته لم يخرج عن سنن كلامهم ألفاظاوحروفاوتركيبا وأسلوبا ولكنه في اتساق حروفه وتلاوة عبارته وحلاوة أسلوبه وجرس أياته ومراعاة مقتضيات الحال في ألوان البيان في الجمل الاسمية والفعلية وفي النفي والإثبات وفي الذكر والحذف وفي التعريف والتنكير وفي التقديم والتأخير وفي الحقيقة والمجاز وفي الإطناب والإيجاز وفي العموم والخصوص وفي الإطلاق والتقييد وفي النص والفحوى وهلم جرا ولكن القرآن في هذا ونظائره بلغ الذروة التي تعجز أمامها القدرة اللغوية لدي البشر.

ولذلك فقد ذكر كثير من العلماء وجوها عديدة لبيان إعجاز القرآن الكريم، ولكن الوجه الأمثل في سبب إعجاز القرآن الكريم الذي لم يجد سبيلا إلى الطعن فيه أحد، هو الإعجاز البلاغي للقرآن الذي يتمثل في كل سورة، ولم تختلف عنه سورة واحدة سواء كانت طويلة أم قصيرة[٣٨]. ولذلك يسعى العلماء أن يكشفوا الناحية البلاغية في القرآن وأساليبه الجميلة في اختيار الكلمات المناسبة لبيان الشيئ[٣٩].

إن قصص الأنبياء تمثل مراكز للتأهيل للدعوة إلى إظهار الحق وإبطال الباطل، كما أنها تعدُّ مدارس للتدريب على الصبر والجهاد من أجل إرشاد العباد إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا، وفلاحهم في الآخرة. وقصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم تأتي ضمن الإطار المشار إليه آنفاً، فهي تعدُّ منارة للدعاة يستضيئون بهديها في طريق دعوتهم، كما تعد مدرسة للمجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الحق وإزهاق الباطل. وهي قبل هذا وذاك تعتبر مثالاً يحتذى للمضي قدماً في طريق الثبات على المبدأ، وتحمل المشاق والصعاب من أجل نشره بين الناس.

---

[٣٨] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ص. ٣.

[٣٩] Shubhi Ash-Shalih, *Membahas Ilmu-ilmu Al-Qur'an*, (Jakarta: Pustaka Firdaus, 2011), hal. 448.

وقد تكررت قصة نوح عليه السلام مع قومه في القرآن الكريم في سور عديدة،وبأساليب متنوعة، فجاءت في سورة هود أكثر تفصيلاً. وجاء الحديث عنها في سور الأعراف، ويونس، والمؤمنون، والشعراء، والعنكبوت، والصافات، والقمر بشيء من التفصيل. وجاءت إشارة إليها في سور الأنبياء والفرقان والذاريات. وثمة سورة كاملة في القرآن سميت باسم سيدنا نوح عليه السلام، تحكي لنا ما دار بين نوح وقومه، وما قاله لقومه، وما ردوا به عليه .

ذكر الإمام الطبري أثراً غريباً يتعلق بسفينة نوح من جهة حجمها وطولها والمدة التي صُنعت فيها، والمادة التي تكونت منها، والمخلوقات التي كانت عليها...وذكر تلك التفصيلات السيوطي أيضاً، وهي من الإسرائيليات التي اختلقها اليهود، وأضرابهم على مر العصور، وكانت شائعة مشهورة في الجاهلية، فلما جاء الإسلام نشرها أهل الكتاب الذين أسلموا بين المسلمين، وهؤلاء رووها بحسن نية، ولم يزيفوا، اعتماداً على أن ظاهرها البطلان. وقد أشار ابن كثير رحمه الله إلى غرابة ما رواه الطبري . وقال الرازي بعد أن ذكر هذه الأقوال: واعلم أن أمثال هذه المباحث لا تعجبني؛ لأنها أمور لا حاجة إلى معرفتها البتة، ولا يتعلق بمعرفتها فائدة أصلاً، وكان الخوض فيها من باب الفضول، ولا سيما مع القطع بأنه ليس ههنا ما يدل على الجانب الصحيح. وما قاله الرازي هو الذي ينبغي المصير إليه والتعويل عليه في مثل هذه الأخبار .

وحاصل قصة نوح مع قومه، أنه عليه السلام أرسله الله إلى قوم كانوا يعبدون الأصنام، ويتخذون لها أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، فأخذ نوح عليه السلام يدعو قومه بكل السبل الترغيبية والترهيبية ليتركوا عبادة تلك الأوثان، ويعبدوا الله الواحد القهار. وقد أخبرهم عليه السلام أنه لا يبتغي من وراء ذلك أي أجر، بل هو يبتغي الأجر من الله، فهو عامل لله، ومبلِّغ رسالة ربه، بيد أن قومه لم يستجيبوا له، ووصفوا دعوته بالضلال، ليس هذا فحسب، بل أصروا على كفرهم وشركهم، وقد مكث نوح في دعوة قومه ما يقرب الألف سنة، بيد أن قومه لم يستجيبوا لندائه، ولم

يلبوا دعوته، حتى أخبره سبحانه} :وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) {هود:٣٦). ولما لم تنفع معهم أساليب الدعوة كافة، أغرقهم الله سبحانه، وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

تندرج قصة نوح عليه السلام ضمن سياق القصص القرآني للأنبياء عموماً، فهي تخبر بأن نوح عليه السلام أُرسل إلى قومه ليخرجهم من عبادة الأوثان والأصنام، ويدعوهم إلى عبادة الواحد الرحمن، ويحذرهم من عذاب يوم أليم. وهذه هي المهمة الأساسية للرسل. كما جاء ذلك على لسان نوح مخاطباً قومه بطبيعة المهمة التي جاء لأجلها .ثم إن نوحاً -بالرغم من موقف قومه- يخبر قومه أنه ماض في طريقه، ثابت على عزمه، لا يثنيه عن قصده إعراضهم، ولا يمنعه من تبليغ رسالة ربه موقفهم غير أن قوم نوح لم يستجيبوا لدعوة نبيهم، بل ظلوا في طغيانهم يعمهون، وفي ضلالهم يرتعون.

وتخبرنا القصة أيضاً، أن قوم نوح استهزؤوا من الذين آمنوا معه، ووصفوهم بأنهم من أراذل قومهم، وهذا هو حال الطغاة والمستكبرين في كل عصر ومصر، يصفون أتباع الحق بأنهم شرذمة قليلون، يبغون الفساد في الأرض، ويعكرون صفو الحياة وبهجتها ورونقها. ثم إن نوحاً يخبر قومه، أنه لا يمكن أن يتخلى عمن آمن برسالته، ولا أن يغلق الطريق أمام من انقاد لأمر ربه، وهل يستقيم في ميزان العقل أن يدعوهم إلى الإيمان بربهم، وترك ما هم عليه من عبادة الأصنام، ثم يتنكر لهم بسبب ما آمنوا به، ويطردهم مما دخلوا فيه !

وكما هي عاقبة الأمور، فإن الله نجى نوحاً والذين آمنوا معه، وأغرق الرافضين لسبيل الحق، والمعرضين عن طريق الهدى، وجعلهم عبرة لمن بعدهم .هذا، وقد تخلل قصة نوح عليه السلام حوار بين نوح وابنه الكافر، ذلك الابن الذي أصر على كفره، وأبى أن يسلك طريق الإيمان والهداية، فكانت عاقبته عاقبة من أصر على كفره

وشركه، فكان من المغرقين، ولم تنفعه شفاعة أبيه عند الله، }قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) {هود:٤٦.

طريقة البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث نوعين من مصادر البيانات، مصدر أساسي وإضافي. فالمصدر الأساسي[٤٠] في هذا البحث هو الآيات التي تشتمل على الأيات تتعلق بقصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم. والمصدر الإضافي هو الكتب المتعلّقة بعلوم البلاغة مثل جواهر البلاغة والإيضاح والبلاغة الواضحة وغير ذلك، والكتب المتعلقة بعلم التربية مطابقة بالموضوع. ثم يركز البحث على كشف الأسرار البلاغية وعلم البيان وهو الاستعارة وعلم التربوي في الآيات التي تشتمل على الأيات تتعلق بقصة نوح عليه السلام في القرأن الكريم.

محصولات البحث ومناقشتها

الإستعارة في قصة نوح عليه السلام و آثارها في تنمية القيمة التربوية

عرض الأيات التى تشتمل على قصة نوح عليه الصلاة والسلام في القران الكريم وهي سورة الأعراف : ٥٩-٦٤, وسورة يونس : ٧١-٧٣, وسورة هود: ٢٥-٤٩, وسورة المؤمنون: ٢٣-٣٠, وسورة الشعراء: ١٠٥-١٢٢, وسورة العنكبوت: ١٤-١٥, وسورة الصافات: ٧٥-٨٢, و سورة القمر : ٩-١٧,و سورة نوح : ١-٢٨

١. وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَاَ نُوْحٍ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِيْ وَتَذْكِيْرِيْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَعَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ فَاَجْمِعُوْٓا اَمْرَكُمْ وَشُرَكَاۤءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ اَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوْٓا اِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُوْنِ

- تضمنت الأيات الكريمة(لايكن أمركم عليكم غمة) وجوها من البيان عبر عن الالتباس والستر بالعمة بطريق استعارة أي لايكن أمركم مغطى تغطية خيرة ومبهما فيكون كالغمة العمياء.[41]

---

[٤٠] هو البيانات الأصلية أو البيانات التي جاءت من المصدر الأول، انظر : **Hadari Nawawi dan Mimi Martini, *Penelitian Terapan*. (Yogyakarta, Gajah Mada University Press, 1996),**

[٤١] محمد على الصابونى, صفوة التفاسير, مكة المكرمة : دار الكتب الإسلامية, المجلد الاول, ص ٥٩٥

٢. قَالَ يٰقَوْمِ اَرَءَيْتُمْ اِنْ كُنْتُ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّيْ وَاٰتٰنِيْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهٖ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْۗ اَنُلْزِمُكُمُوْهَا وَاَنْتُمْ لَهَا كٰرِهُوْنَ

- تضمنت الأيات الكريمة (فعميت عليكم) وجوها من البيان شبه الذي لايهتدى بالحجة لخائفها عليه, بمن سلك مفازة لا يعرف طرقها ومسالكها, واتبع دليلا أعمى فيها على سبليل الإستعارة التمثيلية.

٣. فَاَوْحَيْنَآ اِلَيْهِ اَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِاَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَاِذَا جَآءَ اَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّوْرُۙ فَاسْلُكْ فِيْهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْۚ وَلَا تُخَاطِبْنِيْ فِى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓاۚ اِنَّهُمْ مُّغْرَقُوْنَ

- تضمنت الأيات الكريمة وجوها من البيان والبديع نوجزها فيما يلى :

الاستعارة البديعة (اصنع الفلك بأعيننا) عبّر من المبالغة في الحفظ والرعاية بالصنع على الأعين لان الحافظ للشيئ في الأغلب يديم مراعاته بعينه فلذلك جاء بذكر الأعين بدلا من ذكر الحفظ والحراسة على طريق الإستعارة.

٤. قَالَ رَبِّ اِنَّ قَوْمِيْ كَذَّبُوْنِۖ فَافْتَحْ بَيْنِيْ وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَّنَجِّنِيْ وَمَنْ مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ

- تضمنت الأيات الكريمة وجوها من البيان نوجزها فيما يلى :

الاستعارة اللطيفة (فافتح بيني وبينهم فتحا) أي أحكم بيننا وبينهم بحكمك العادل, استعارة الفتاح للحاكم لأنه يفتح المنغلق من الأمر ففيه استعارة تبعية.

٥. كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ فَكَذَّبُوْا عَبْدَنَا وَقَالُوْا مَجْنُوْنٌ وَّازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهٗٓ اَنِّيْ مَغْلُوْبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَآ اَبْوَابَ السَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍۖ

-تضمنت الأيات الكريمة وجوها من البيان نوجزها فيما يلى :

الاستعارة التمثيلية (ففتحنا أبواب السماء) شبه تدفق المطر من السحاب بانصاب أنهار انفتحت بها أبواب السماء , وانشق بها أديم الخضراء بطريق الاستعارة التمثيلية.

٦. وَاللّٰهُ اَنْۢبَتَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ نَبَاتًاۙ(نوح : ١)

-تضمنت الأيات الكريمة وجوها من البيان نوجزها فيما يلئ

الاستعارة التبعية (والله انبتكم من الآرض نباتا) شبه إنشاءهم وخلقهم في أدوار بالبنات الذي تخرجه الأرض واشتق من لفظ النبات أنبتكم على طريق الاستعارة التبعية.

إن للقصة تأثيرا تربويا هاما مما جعل المربين منذ قديم الزمان يستخدمونها في تربية النشأ وتعليمهم المثل العليا, والقيم الدينية والخلقية. فالقصة بما تصوره من أحداث ووقائع وشخصيات تشد الإنتباه, وتشوق المستمعين إلى تتبع أحداثها ووقائعها, وتبعث فيهم مختلف الإنفعالات والمشاعر التى تجعلهم يشتركون في أحداثها وجدانيا, ويتأثرون بها عاطفيا, فتصبح عقولهم ونفوسهم متقبلة لما تتضمنه من حكم ومواعظ وعبر, ولما ترغبهم فيه من مثل عليا وقيم.

ولقد كان القصص من وسائل الهامة التى استعان بها القرآن لإثارة الدافع للتعلم, لماتثيره من تشويق, ولما تستدعيه من انتباه. وكان القرآن يبث في ثنايا القصص ما يريد أن يبلغهم من أخبار الأنبياء والرسل السابقين وتحذيرهم من سوء المصير الذي لحق بالكافرين من الأمم السابقة , أو ما يريد أن يعلمهم من مبادئ الدين وأصول العقيدة, أو من عبر وحكم.

ولقد امتاز القصص القرآني, بما هو معروف القرآن, بجمال الأسلوب, وبلاغة البيان, وبالإيجازفي عرض جوانب معينة من وقائع وأحداث القصة التي تناسب الموضوع الذي تتناوله السورة بحيث ترو أحداث القصة منسجمة مع السياق العام لموضوعات السورة, وتكون بذلك أوقع في تأثرها النفسي, وأعمق في تحريكها المشاعر والوجدان, وأقرب إلى إقناع العقل, وتصديق بالقلب.

ويلاحظ في بعض قصص القرآن أنه يبدأ أولا بذكر ملخص القصة, ثم يعرض بعد ذلك تفصيلات القصة من بدايتها إلى نهايتها, كما هو واضح مثلا في قصة أصحاب الكهف.

وذكر ملخص القصة قبل سرد تفصيلاتها إنما يؤدي إلى تشويق المستمعين وإثارة انتباههم لتتبع تفصيلات القصة.[٤٢]

ويلاحظ في بعض القصص الأخرى أنها تبدأ أولا بذكر عاقبة القصة ومغزاها, ثم تأتي بعد ذلك تفصيلات القصة, كما هو ملاحظ في قصة موسى عليه السلام, الواردة في سورة القصص . وذكر مغزى القصة أولا يؤدي أيضا إلى إثارة تشويق المستمعين وإثارة انتباههم لتتبع وقائع القصة لمعرفة كيف تحققت هذه الغاية.[٤٣]

قصص الأولين أفرادا وأمما ليرشد إلى سنن الله في معاملة خلقه الصالحين منهم والمفسدين، وهذا هو قصد القرآن من ذكر القصص، فلم يذكره على أنه تاريخ محدد الزمان والمكان والأشخاص .

إن قصة نوح من أكثر القصص التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم، وما ذلك - فيما نحسب- إلا لأنها تحمل العديد من أثارالقيمة التربوية والعبر والدروس التي يستفيد منها الطلاب عموماً، والداعون إلى الله على وجه الخصو.

ومن تلك أثارالقيمة التربوية المستفادة :

أولاً :الصبر على أداء التكاليف التي كلفنا الله بها، والصبر على أذى السفهاء والجهلاء، والصبر في مواجهة الأعداء، والصبر على صعاب الحياة كافة.

ثانياً :أن الإنسان العاقل الحكيم هو الذي يتلقى شبهات خصمه وأكاذيبه بقلب سليم، وعقل رحب، ثم يرد عليها بما يدحضها من قواعدها.

ثالثاً :الشجاعة في إبداء الرأي، والغيرة على الحق، وإفهام المعترضين على دعوته أنه سيمضي قدماً في طريقه، لا يلوي على شيء، ولا يثنيه عن ذلك وعد أو وعيد .

رابعاً :أن الإنسان العاقل، والداعي الحكيم هو الذي يسوق لغيره النصائح والإرشادات بأساليب متنوعة، تارة عن طريق الترغيب والترهيب، وتارة عن طريق

---

[٤٢] سيد قطب : التصوير الفني في القرأن, ط ٣. القاهرة : دار المعارف , ١٩٧٥, ص ١٤٨

[٤٣] المرجع السابق ص ١٤٩.

الدعوة إلى التأمل والتدبر في خلق الله، وأحياناً أخرى عن طريق بيان مظاهر نعم الله على عباده .**خامساً** :العفاف عما في أيدي الناس، وعدم التطلع إلى ما في أيديهم من أموال.والاستخفاف بكل ما يملكون من حطام الدنيا، وإيثار ما عند الله على ما عندهم، أرشد إلى كل ذلك مصارحة نوح قومه بأنه لا يريد أجراً منهم على ما يدعوهم إليه، وأن ما يدعوهم إليه فيه صلاحهم في الدنيا و سعادتهم في الأخرى. **سادساً**: أن القرابة والنسب، وكذلك الجاه والمال والسلطان، لا اعتبار لها في ميزان الشرع، بل العبرة بداية ونهاية للعمل الصالح، وتصحيح العلاقة مع الخالق، وغير ذلك لا يجدي عند الله شيئاً [٤٤].

نتائج البحث

وفي نهاية هذه الرسالة تريد الباحثة أن تتقدم النتائج والاقتراحات والمراجع والملاحق فيما يتعلق بالبحث عن الاستعارة في قصة نوح عليه السلام وآثارها في تنمية القيمة التربوية.

وبعد أداء دراسة البلاغة في القرآن الكريم وآثارها في تنمية القيمة التربوية حصلت الباحثة على نتائج كما يلي:

إن الآيات التي تشتمل على قصة نوح في القرآن الكريم تقع في تسعة موضعا، وهي:

رقم	الموضع	جملة الأية	البيان
١	الأعراف : ٥٩-٦٤	-	(لا توجد الإستعارة)
٢	يونس : ٧١-٧٣	-لايكن أمركم عليكم غمة	-وجوها من البيان عبر عن الالتباس والستر بالعمة بطريق استعارة التمثيلية.
٣	هود: ٢٥-٤٩	-فعميت عليكم	-واتبع دليلا أعمى فيها على سبليل الإستعارة

[44] https://www.islamweb.net/ar/article/17438٥

		-اصنع الفلك بأعيننا	- جاء بذكر الأعين بدلا من ذكر الحفظ والحراسة على طريق الإستعارة.
٤	المؤمنون: ٢٣-٣٠	-	(لا توجد الإستعارة)
٥	الشعراء: ١٠٥-١٢٢	-فافتح بيني وبينهم فتحا	- استعارة الفتاح للحاكم لأنه يفتح المنغلق من الأمر ففيه استعارة تبعية
٦	العنكبوت: ١٤-١٥	-	(لا توجد الإستعارة)
٧	الصافات: ٧٥-٨٢	-	(لا توجد الإستعارة)
٨	سورة القمر : ٩-١٧	ففتحنا أبواب السماء	- شبه تدفق المطر من السحاب بانصاب أنهار انفتحت بها أبواب السماء بطريق الاستعارة التمثيلية.
٩	سورة نوح : ١-٢٨	والله انبتكم من الأرض نباتا	-لفظ النبات أنبتكم على طريق الاستعارة التبعية.

فأما القيم التربوية فتدور حول المواد الدراسية والطرق أوالأساليب التربوية لقد كان القصص من وسائل الهامة التى استعان بها القرآن لإثارة الدافع للتعلم, لماتثيره من تشويق, ولما تستدعيه من انتباه. وكان القرآن يبث في ثنايا القصص ما يريد أن يبلغهم من أخبار الأنبياء والرسل السابقين وتحذيرهم من سوء المصير الذي لحق بالكافرين من الأمم السابقة , أو ما يريد أن يعلمهم من مبادئ الدين وأصول العقيدة, أو من عبر بين الأب والابن عامة وبين المدرس والطالب خاصة.

المراجع

المراجع العربية:

أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨).

أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب،(دار صادر: بيروت، ٢٠٠٠)، ص ٣٨ .

أبو الفضل شهاب الدين الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (دار إحيا التراث العربي: ١٩٨٥ م).

أبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤).

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ج ١ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨).

أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، *مفتاح العلوم*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١).

أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، (القاهرة: شركة فضة مصر، ٢٠٠٣)، ص ١٣٢.

أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (مكتبة لبنان : لبنان، ١٩٩٦).

أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩).

آمال حمزة المرزوقي أبو حسين، بعض الأبعاد التربوية لعدد من الأمثال في القرآن الكريم، (مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى، ١٩٩٩).

بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (دار الفكر: بيروت، ٢٠٠٩).

بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، (جدة: دار المنارة، ١٩٨٨).

تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، (دار الثقافة: ١٩٨٦).

جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، الكشاف، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦).

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة،، (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٠٤).

حسن ظاظا، اللسان والانسان مدخل إلى معرفة علم اللغة، (دمشق: دار القلم، ١٩٩٠).

حفني ناصف والآخرون، دروس البلاغة مع شرحه، (باكستان: المدينة العلمية، ٢٠٠٧).

خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير، (دار ابن عفان: مصر، ١٤٢١ هـ).

خالد حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، (مكتبة دار الزمان: المدينة المنورة، ٢٠٠٥).

الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠).

الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، (دمشق: دار القلم، ١٩٩٢)، ص ٨٥٣.

سامي عياد حنا وغيره، معجم اللسانيات الحديثة، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧).

سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية،(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢).

سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠).

عبد الحميد الصيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، (ليبيا- تونس: الدار العربية الكتاب، ١٩٩٣).

عبد العزيز بن صالح العمّار، التصوير البياني في حديث القرآن، (دبي: المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، ٢٠٠٧).

عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠).

عبده الراجحي, فصول في علم اللغة، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧).

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤).

عبد المتعال الصعيدى، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٩).

علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧).

علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: محمد المرعشلي، (دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٣ م).

كرم البستاني، البيان، (بيروت: مكتبة صادر).

محمد أبو موسى، التصوير البياني، (القاهرة: مكتبة وهبة).

محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط ٣، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت).

محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، (بيروت: دار العلم، ١٩٨٢).
محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني، دون السنة).

محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت : دون السنة).

مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥).

محمد فهمي حجازي، علم اللغة العربية مدخل تاريخيّ مقارن في ضوء التراث واللغة السامية، (١٩٧٣).

نخبة من العلماء، التفسير الميسر،(مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف : المدينة المنورة، ١٤١٨ هـ).

المراجع الإندونيسي:

Ahmad Tafsir, *Ilmu Pendidikan Perspektif Islam*, (Bandung: Rosda Karya, 2011).

D. Hidayat, *Al-Balaghah Lil jami' (Balaghah untuk semua),* (Semarang: PT Karya Toha Putra, 2002).

Hadari Nawawi dan Mimi Martini, *Penelitian Terapan*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 1996).

Nana Syaodih Sukmadinata, *Metode Penelitian Pendidikan*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2008).

Nur Uhbiyati, *Dasar-dasar Ilmu Pendidikan Islam*, (Semarang: Pustaka Rizki Putra, 2013).

Shubhi Ash-Shalih, *Membahas Ilmu-ilmu Al-Qur'an*, (Jakarta: Pustaka Firdaus, 2011).

Wahab Muhsin dan Fuad Wahab, *Pokok-Pokok Ilmu Balaghah*, (Bandung: Angkasa,1986).

الشبكة الدولية:

www.almaany.com

www.entsab.com .

https://www.islamweb.net/ar/article/174380